

## ● أراد الله أن يجعل من تطواف الزبيري في كبريات عواصم العالم الإسلامي درساً تطبيقياً لتصحيح تصوراته عن مفاهيم أساسية كانت مغلوبة لديه.

غير أنه كان قد توقع التقاء بهم، واصطراعه معهم في كتابه النثري الذي جعل عنوانه (مأساة واق الواق).

وكان من شواهد نقاء القصد وخيرية الطوية أن يكون آخر أعمال حادي الثورة اليمنية محمد محمود الزبيري هو تكليف نفسه بتكوين حزب الله لكل اليمنيين من منطلق قرآني محمدي، وكان إعلانه له من قمة برط الأشم في أقاصي مشارق اليمن في بلاد بكيل في يناير سنة ١٩٦٥م / رمضان سنة ١٣٨٥هـ، وبينما كان يعد العدة للتوجه نحو الحرمين لأداء الحج والالتقاء بزميل عمره المرحوم عمر بهاء الدين الأميري الساعي للالتقاء بذوي الشأن في المملكة العربية السعودية إيقافاً لهم على حقيقة الواقع اليمني، وحرصاً على وقف النزيف المتصاعد على الساحة اليمنية، وبعد أدائه فريضة العصر جماعة بمسجد أرجوزة في (برط) أصابت قلبه الطاهر رصاصات مرتزق، وقد أوضح الأستاذ عبد الملك الطيب ذلك في

كتابه (التاريخ يتكلم)، و(الثورة في نفق أسود) الجهة الممولة لعملية الاغتيال، وهكذا ارتفعت روحه الطاهرة إلى ربها راضية مرضية إن شاء الله.

ترك الزبيري وراءه ثلاثة دواوين شعرية، وأبحاثاً نثرية تتناول القضية اليمنية. وكان من أفضل المولى سبحانه على صاحب هذه الأسطر أن يلتقي ذلك العمود الفجري التقاءً أمتع الحواس الخمس، وأنعش كل الأشواق الروحية مرةً في (حيس) وهو يبحث رغم إجهاده من سفر طويل، عما إذا كان والده ظلم مواطناً حين كان أول قاض للإمام في (حيس).

أما اللقاء الثاني فكان أمام منزل المشير السلال، وسألني أخ شامي فاضل: ما الذي جعلني أضع دراسة موسعة عن الزبيري بعد أن كانت قرابة عشر دراسات عنه قد صدرت؟ فأوضحت له البواعث، وفي مقدمتها أن أكثر من كتبوا عنه كانوا يحرسون على تصنيفه تصنيفاً حزبياً مكذوباً، فهذا يعرضه تائراً أحمر، وذاك يصوره مناضلاً أصفر، وآخر يريدته قرحياً بكل ألوان الطيف، ذلك أولاً. أما ثانياً فإن جلّ من كتبوا عنه تجاهلوا مرحلته الباكستانية فراراً من إنتاجه الإسلامي الشامخ هناك. ثالثاً: يكاد جميعهم أن يتهربوا من موقفه الجلي القوي بعد عودته إلى صنعاء مطلع الثورة السبتمبرية حتى الاستشهاد قد استوفيت - والحمد لله كل ذلك - في دراسة عنه واعية مستوعبة جمعت اعتناءً بكل أطوار حياته وألوان إبداعه من نثر وشعر وخطابة، إلى جانب التنويه الدارس لتجربته الرائدة في تحقيق الإسلام عن طريق المؤتمرات الشعبية النابعة بحق من صميم الذاتية اليمنية المؤمنة، كما أوردت قصيدته السبتمبرية الوحيدة والشجاعة المفتحة، ولقد لقيت من إقبال القراء ما جعلني أعيد طباعتها مرتين. ■

### شقائق الصورة

غالية خوجه

سوريا

طارد الخنزير البري كلماتي  
منذ ذبحها،

ودماء المعاني،

شقائق نعمان

كلماتي ،  
لاتحلق إلا في فضاء طاهر، تعرف زرقته السماء  
والنار..  
ذات يوم مضى،

أو .. يأتي ..

أو سيأتي،